# مقياس :منهجية إعداد مذكرة ماستر

**مقدمة:**

يمر البحث العلمي بمراحل عديدة، وهذا أمر طبيعي فنحن بصدد إعداد مذكرة ماستر، فينبغي أن يمر العمل العلمي حتى يشهد ميلادا أو وجودا بمراحل حري بنا التوقف عندها مرحلة بمرحلة لإبراز خصوصية كل مرحلة، وما تقتضيه من خطوات وتقنيات. وعليه، فإنه يمكن تقسيم هذه العملية إلى قسمين كبيرين: مرحلة الإعداد والتحضير، ومرحلة التحرير.

**المبحث الأول: مرحلة التحضير والإعداد**

تفرض مكانة البحث العلمي وقدسية النشاط البحثي على الطالب الباحث أن يمر هو الأخر بمرحلة إعدادية، وهذه الأخيرة يمكن تجزئتها إلى مراحل صغيرة، ولكل مرحلة خصوصياتها، فمرحلة البحث البيبلوغرافي لها تقنياتها، ومرحلة اختيار الموضوع لها تقنياتها، ومرحلة إعداد البطاقات لها خصوصياتها.

**المطلب الأول: ضرورة إجراء بحث بيبلوغرافي أولي**

يتعين على الطالب الباحث الراغب في اختيار موضوع بحث معين أن يقوم بإجراء بحث مكتبي أولي وجاد بغرض اختيار موضوع معين للبحث في شكل مذكرة ماستر. فيطلع من خلال هذا البحث المكتبي على ما كتبه الغير من كتب خاصة ورسائل علمية ومقالات علمية منشورة في مجلات محكمة، وغير ذلك ليتولد لديه التصور الأولي حول ماذا يريد فعله على صعيد البحث العلمي.

إن الهدف من استخدام عبارة"البحث البيبلوغرافي الأولي" هو لجمع قدر معين من المراجع كمرحلة أولى، ثم يستمر الباحث في إجراء البحث عن المراجع بعد قبول موضوعه رسميا.على الباحث حال إجراء البحث البيبلوغرافي الأولي أن لا يُركز على المراجع العامة التي تناولت موضوع بحثه بصفة عارضة و ثانوية ، بل يتعين عليه التركيز على المراجع المتخصصة من كتب عالجت موضوع بحثه ولو في تشريع أخر غير تشريع دولته، كما ينبغي أن يركز على الرسائل الجامعية والمقالات المنشورة في مجلات محكمة ومتخصصة ، وأوراق بحثية مقدمة في ملتقيات علمية، فمتى استعان الباحث بأقلام متخصصة من المؤكد أنه سيذهب ببحثه من حيث المضمون و المدى والنتائج بعيدا.

إن التركيز على المراجع العامة قد يُوهم الباحث في بداية الأمر أن بين يديه وعاءا مرجعيا كبيرا، ثم يكتشف بعد رحلة بيبلوغرافية أنه لم يهضم موضوعه بعد، ولم يحط بخفاياه وعمقه.فالأفكار العامة الموجودة بالمراجع العامة تكاد أن تكون واحدة فكيف بالباحث أن يُثبت جِدة الموضوع و جِدة الطرح وعمقه.بينما المرجع الخاص مهما كانت طبيعته يحتوى

على عمق في الطرح، وإثارة لنقاط جزئية وفرعية تنم عن جهد مميز وجاد، واستعانة الباحث بهذه الأقلام ضروري حتى يتعمق في الدراسة ولا يطفو على السطح.

**المطلب الثاني: اختيار الموضوع**

إن أصعب مرحلة يُواجهها الباحث هي مرحلة الاختيار، فيجد نفسه أمام مفترق طرق، وخيارات يصعب المفاضلة بينها، الأمر الذي يتطلب من الطالب الباحث التروي ساعة الاختيار، وأن يكون كثير اللجوء للاستشارة والتزود بالرأي من آهل التخصص و ذوي الخبرة.

**الفرع الأول: طرق اختيار موضوع البحث**

توجد ثلاث طرق لاختيار موضوع للبحث في العلوم القانونية؛ الاختيار من جانب الباحث(الاختيار الشخصي)، الاختيار بواسطة الأستاذ المشرف والاختيار بواسطة الطالب و الأستاذ المشرف معا (الطريقة المختلطة).

1- الاختيار من جانب الطالب الباحث (الاختيار الشخصي)

إن الحرية في اختيار موضوع البحث هي الشرط الأساسي لنجاح البحث لأنها الدافع الأول الذي يكمله الفضول العلمي للباحث في اكتشاف الموضوع، فهي التي تساعده على تخطي الكثير من الصعاب التي تعترض سبيله أثناء رحلته البحثية. ومما لاشك فيه، أن رغبة الطالب الباحث في دراسة موضوع معين دون غيره من الموضوعات العلمية، تمثل دافعا قويا ومحفزا ذاتيا وعاملا جوهريا في نجاح عملية إعداد البحث. فاستهواء الطالب الباحث لموضوع معين، وميله النفسي والعقلي إليه، يخلق التجاوب بينه و بين الموضوع الذي اختاره طواعية.

إلا أنه يُعاب على طريقة الاختيار الشخصي، أن الموضوع قد يكون أوسع مما يجب، مما يُضيع على الباحث فرصة الابتكار وتكوين آراء وأفكار جديدة، ولن يُدرك الطالب ذلك إلا بعد أن يستغرق طويلا في إعداد بحثه.

2- اختيار الموضوع من جانب الأستاذ المشرف

قد لا يستطيع الطالب الباحث رغم عديد المحاولات أن يجد موضوعا يمكنه البحث فيه في إطار مذكرة ماستر، مما يضطره للاستنجاد بأستاذه المشرف باعتباره أكثر منه علما ومعرفة ويملك من الخبرة في إدارة البحوث العلمية ما يؤهله لتقديم قائمة لموضوعات صالحة للبحث فيها في شكل مذكرة وليس لموضوع واحد.

يُحبذ الطلبة الباحثين هذه الطريقة لاعتقادهم بأن الأساتذة المختصين أدرى بالإشكاليات الجديرة بالبحث و التي لم تُدرس بعد، أو التي تحتاج إلى مزيد من البحث المعمق والموسع. إلا أن هذه الطريقة قد يشوبه عيب لا يمكن نكرانه، يتمثل في أن الاختيار متى كان من الأستاذ، فكان هو مهندس عنوان المذكرة، فمن المحتمل أن الباحث قد يجهل هذا الموضوع،ولا يعرفه سوى عنوانا يحتوى على عبارات وسياق لفظي تم اختياره من أستاذه المشرف. وهو ما يجعل نظرته للموضوع غير كاملة، بل قد تكون غامضة.

3- الطريقة المختلطة:

يُقدم الطالب الباحث مقترحا لموضوع بحث أو أكثر لأستاذه المشرف بغية مساعدته في اختيار موضوع معين يتفقان على صياغة عنوان نهائي له. تُفضل هذه الطريقة لأنها تتفادى عيوب الطريقتين السابقتين، فهي تُحقق حرية الطالب في اختيار موضوع بحث استوعب جوانبه وخبرة الأستاذ المشرف.

**الفرع الثاني: ضبط عنوان المذكرة**

هي أيضا مرحلة صعبة يمر بها كل باحث، فتراه يُقلب صياغة عنوان بحثه كل مرة بشكل، وبمباني لفظية مغايرة، وهذا أمر طبيعي إلى غاية أن يهتدي للعنوان الذي استقر عليه بعد موافقة الأستاذ المشرف. وحتى يتفادى الطالب الباحث انتقادات قد توجه إليه ساعة المناقشة تعين عليه مراعاة خصائص أو مواصفات العنوان الجيد.

**الفرع الثالث: مواصفات وخصائص العنوان**

- أن يكون العنوان قصيرا؛ فلا يصح استعمال العناوين الطويلة، لأنها منتقدة كثيرا في الأبواب والفصول و المباحث و المطالب، فما بالك بالنسبة للعنوان الرئيس للبحث.
- أن يكون العنوان واضحا ودالا؛ أي أن كل من قرأه وصل لذات النتيجة التي وصل إليها غيره ولا اختلاف بصدد موضوع البحث.
- أن يكون العنوان محددا؛ على الطالب الباحث أن يتوخى التحديد والتدقيق، فنحن بصدد بحث علمي، والصياغة الدقيقة للعنوان هي التي تتحكم في حدود البحث وفي أجزاءه وعناصره.
- أن لا يكون العنوان في شكل سؤال أو استفهام.
- أن لا يكون العنوان مطلقا مرنا؛ على الباحث اجتناب الخوض والبحث في المسائل العامة لأنها غير مجدية ولا تمكنه من التحكم في البحث والإحاطة به مهما بذل من الجهد والوقت.
- أن يتوخى الباحث في العنوان استخدام المصطلحات القانونية اللازمة.
- أن يُبرز العنوان حدود ومجال الدراسة.

- أن يكون عنوان البحث مشوقا؛ وهذا جانب جمالي في عنوان البحث، فيتعين على الطالب الباحث أن يختار عبارات مشوقة مع مراعاة الدقة ومراعاة الاختصاص، فالتشويق من خلال العنوان يشكل جاذبية للقارئ تدفعه لقراءة المذكرة. فقد تنفر العبارات الواردة في العنوان القارئ وتُعطيه فكرة سيئة على الموضوع بالرغم من انه لم يطلع عليه أو يقرأ صفحات البحث، لذا ينبغي اختيار العبارات التي تحمل ألفاظا تدفع القارئ وتبعث فيه شوقا لقراءة المذكرة.